وهو يدعوهما الى الضلال فهذا هو المعنى بالآية لا علياً (كرم الله وجهه) واما الذي نقموا عليه انه حكم الرجال في دين الله تعالى وهو غير جائز فهذا ايضاً غير صحيح لان الله تعالى حكم الرجال في صيد يصيده المحرم بقوله عز من قائل يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة وكذا في شقاق الرجل وامرأته لقوله تعالى فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما فكيف لا يجوز التحكيم في حقن دماء المسلمين وذكر التحكيم فيما دونه

واما الذي نقموا عليه قعود الناس عن نصرة عثمان (رضي الله عنه) حتى قتل فانه قد كان من الناس عليه ما كان بسبب الاحداث الذي ذكروا أنه أحدثها وجرى الامر بينهم حتى حصروه في داره وعلي (رضي الله عنه) لازم لبيته بعدما أمر ولده الحسن والحسين (رضي الله عنهما) الى نصر عثمان (رضي الله عنه) يبذلان له أنفسهما لنصرته فشكر لهما سعيهما ودعا فلما قتل وسمع علي (رضي الله عنه) الصيحة في داره رفع يديه الى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان وهذا غير منقود عليه

وأما الذي نقموا عليه في قول لسعد ابن أبي وقاص (رحمة الله عليه) بايعت والا ضربت عنقك فانه لما بويع (رضي الله عنه) اعتزل قوم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم سعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة وكعب بن مالك وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام وغيرهم بعث علي (رضي الله عنه) الى عبد الله بن عمر فأتى اليه ملبياً فقال له بايع قال لا أبايع والله ابداً حتى يجتمع الناس فقال له الأشتر يا أمير المؤمنين ان هذا أمن سيفك وسطوتك فأمكني منه فاشهد ان لم يبايع لاضربن عنقه واشهد ان ارى سيفي مشهوراً ليبايعن قال علي امهل ثم أتى ايضاً سعد ابن ابي وقاص فقال له بايع فقال له يا ابا الحسن إذا لم يبق غيري بايعتك خلي سبيلي فوالله ما يأتيك من شر تكرهه أبداً فقال خلوا عنه ثم امسك عنهم فلما كان بعد أيام قيل لعلي لو بعثت الى هؤلاء القوم الذين تأخروا عن بيعتك يدخلون فيما دخل به الناس فقام الأشتر فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء ليسوا بأولى منا جاء سبقنا اليه وشاركناهم فيه وهذه فلا تعطي الناس اهواءهم فاد بهم فان ادبهم

عامة الخوارج منها طاعن والمثنى عليها مستعتب

اليوم اللسان وغداً السيف فقال له علي مالي ولك يا مالك دعني وأمري قال فغضب الأشتر وخرج يقول :

نصحت

بياض في الاصل

نصحت امير المؤمنين نصيحة ... وكان امرأ تهدى اليه النصائح

فقلت له والحق فيه مرارة ... وحيثي له قد يعلم الله ناصح

ايرغب عما انت فيه محمد ... وسعد وعبد الله والحق واضح

ولو كان هذا قولهم يوم بايعوا ... لعثمان طاعنت بالرجال الطوائح

في كلمة طويلة اختصرت هذا منه فلم يلبثوا ان بايعوا على الطاعة دون القتال فسمع منهم بعد ذلك كلاماً يكره بسبب القتال معه فقال انا ابو الحسن وكان اذا غضب قالها فامر الناس ان يجتمعوا فلما اجتمعوا حمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال أيها الناس انما بايعتموني على ما كان بويع عليه من قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا واما اذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم فلما فرغ من خطبته قال قد بلغني عنكم امور كرهتها ولست اكرههم على القتال معي اليس قد بايعتم من قبلي قالوا بلى قال فلم تكرهون القتال معي وقد قاتلتم معهم فقال له سعد ابغني سيفاً معك له لسان وشفتان يتكلم يعرف المؤمن من الكافر هكذا شرط الناس علي ولانهم ثم قال لمحمد بن سلمة وانت ما منعك من القتال معي قال لا استحل ذلك قال ولم قال لان ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دفع الي سيفاً وقال لي اقتل به المشركين فاذا رأيت رجلين من أهل الصلوة يقتتلان احد فاعرضه بسيفك حتى تكسره والزم الارض حتى تأتيك يد خاطئة او منية عاجلة قاضية وقد اعرضته كما امرني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى كسرته فقال له علي (رضي الله عنه) كل مفتون بغايب ولا كل من بايعنا نريد قتاله ثم قال لابن عمر وانت فما منعك عن القتال معي قال ما استحل قتال اهل الصلوة ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له علي (رضي الله عنه) اترغب عن أبيك وعن أبي بكر (رضي الله عنهما) وقد استحلا قتال أهل الصلوة ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ايام الردة وذلك أنهم قالوا نقر بالاسلام ولا نؤدي الزكوة اليكم بل نقسمها في قرابتنا فشاور في ذلك ابو بكر اباك فاشار اليه ان يكف عنهم فقال ابو بكر والله لو منعوني منها عقالاً من فريضة الزكوة لجاهدتهم عليه فقاتلهم فقتل وسبا وحرق وقد دعا ابوك عند موت المهاجرين

Copyright © King Saud University